الطوائف الاخرى. ويحس المرء هنا بالتوتر الطائفي الذي يملأ الجو، فليس من المستغرب ان انغلق السود في جيتو خاص بهم . **انهم لا يريدونهم لانهم سود** ، كما انهم لا يريدونني لانني اشكنازي . لماذا لا يسلمونهم منازل ؟ لماذا يؤدون بهم الى حالة الجوع ؟ هنالك مساكن كثيرة في ديموناه تكفي الجميع »(١٠).

قبل التطرق الى الجانب الاخر من مشكلة « العبرانيين السود » والى الوقوف على وجهة نظرهم تجاه القضايا التي تهمهم ، لا بد من الوقوف قليلا حول اوضاع اخوانهم في متسبيه ريمون ، المكان الثاني لتجمعهم ، لاستكمال صورة نظرة اليهود البيض تجاههم .

ان المعلومات حول ابناء الطائفة العبرانية في متسبيه ريمون وعراد قليلة وغير كاملة ، بسبب قلة عددهم في هذين المكانين ، واشتداد أزمة ابنـــاء الطائفة في ديموناه لدرجة أصبحت معها قضايا الملونين في متسبيه ريمون وعراد ثانوية . ويستدل من المعلومات المتناثرة والمبتورة حولهم ان الادعاءات نفسها التي وجهت ضد أبناء جلدتهم في ديموناه قد وجهت ضدهم ولو بشكل مخفف . يقول رئيس مجلس متسبيه « تسفي حزان » : « قبل نصف عام توجه الي موظف كبير يعمل في وزارة الاسكان واقترح استيعاب ١١ عائلة سوداء بسبب افتقار معاملنا الى الايدي العاملة . لقد كانت تلك بمثابة المرحلة الاولى والاخيرة . ان هذه المجموعة منغلقة على نفسها ، قسم من افرادها يعمل ، وقسم آخر منهمك بأعمال مختلفة مثل صناعة ادوات الزينة والاحزمة الجلدية . ويشكو السكان من الصخب والضوضاء كما ويشكون من ان كل شيء ينشر في الهواء على الحبال ، ويسقط في الساحة ، لا يعود أبدا . ان ذلك أمر غير مستحب . بالاضافة الى ذلك ، لا يدفعون الضرائب بشكل منتظم ، كما ويتأخرون في دفع اقساط اجرة المنازل »(١١).

مع وصول المجموعة الاولى الى ديموناه ، فوجيء أفرادها عندمـــا أرسلت السلطات الاسرائيلية اليهم الحاخام « درعي » من اجل تهويدهم ، ذلك أنهم اعتقدوا ان لا حاجة الى تهويدهم ، باعتبار انهم من ابناء طائفة « اليهود السود » او « العبرانيين السود » في الولايات المتحدة ، وقد قدموا الى اسرائيل بموجب قانون العودة عام ١٩٥٠ ، ولذا رفضوا الفكرة من أساسها ، وعاد الحاخام درعي صفر اليديـــن . الا ان السلطات الاسرائيلية عادت وأرسلت اليهم المدير العام لوزارة الاستيعاب في ذلك الوقت الزعيم (احتياطي) يوسف جيبع في محاولة لتهويدهم ، وعندما رفض هؤلاء الفكرة هددهم جيبع بأنهم اذا لم يتهودوا سيحرمون من الحقوق التي يتمتع بها المهاجرون الجدد، كما وستغلق ابواب العمل أمامهم . قد يبدو للوهلة الاولى انه من الغريب ان تأتي محاولات التهويد بعد مدة من وصول ابناء الجالية الى ديموناه ووفق قانون العودة الاسرائيلي ، الا ان وجه الغرابة يزول اذا علمنا ان السلطات الاسرائيلية كانت تتصور ان الهجرة ستقتصر على هذه المجموعة الصغيرة التي يمكن استخدامها لاغراض دعائية ، فضلا عـــن انه اتضح لها ان المجتمع الاسرائيلي يرفض ان يكون بين صفوفه عناصر اثنية غريبة عنه خاصة اذا كانت هذه العناصر سوداء اللون .

ومن الجدير بالذكر هنا ان مجيء العبرانيين السود الى اسرائيل رافق الضجة الحادة التي حدثت بسبب القضية المشهورة للرائد بنيامين شليط حول من هو اليهودي ؟ وعندما عرضت قضية اليهود السود على حاييم شبيرا (من الحزب الوطني المتـــدين) وزير الداخلية في ذلك الوقت قال بتهكم « هذا ما ينقصني الان ! » .

عند تمسك العبرانيين السود بموقفهم أخذت وسائل الاعـــلام الاسرائيلية تشكك في يهوديتهم مدعية ان قسما منهم غير مختون ، وانهم بعيدون كل البعد عن الدين اليهودي ، ولا يصلون في كنيس ، وزادت على ذلك بأن ذكرت ان احد زعمائهم ويدعى « بن عامي